له هذا تاويل قول ابي يوسف انه لا يجوز الصلاة خلف المتكلم وان تكلم
بحق لانه بدعة فانه ينبغي ان التكلم على وجه التعصب بدعة وقولهم من طلب
التوحيد بالكلام فقد تزندق انتهي المقصود قوله وما نقل منه الخ
وقوله انما هو خبره قوله للتعصب قال شيخ الاسلام اي لاجله انتهى قال
الغزالي في الاحيا العلما المتعصبون ولو للحق هم العلما السو فانهم ينظرون
الي المخالفين بعين الازدرا لتنبعث منهم الدواعي بالمكافاة وتتوفر بواعثهم
على نصرة الباطل ولو ناظروهم باللطف والخلق لا بالقهر لتهد وهم في الاغلب
ولكن جاههم يمنع ذلك قيل المتعصب من عقيدته تكون مانعة من قبول
الحق عند ظهور الدليل قوله والقاصر عن تحصيل الخ قال القرمي فانه لاجل
انه يقصر القاصر نظره عن تحصيل علم اليقين ولم يعرف طريق الاستدلال
وكيفية اثبات المطلوب ولم يراع شرايط الانتاج حق الرعاية فيودي نظره
القاصر الي فساد العقيدة انتهي قال في الصحاح يقال قصرت عن الشي اي عجزت
عنه وقصرت الشي اي اجبسته قوله والقاصد الي افساد الخ فانه بزخرف كلامه
قاطع طريق المسلم العامي في اسلامه وسارق منه عقايد الدين والايمان
واشد عليه من الف شيطان قوله المسلمين قال القرمي المبتدين قوله والخايض الخ
الغوامض الباطلة كلها او جلها قال تعالي حكاية عن اصحاب سقر وكنا نخوض
مع الخايضين وقال رسول الله صلي الله عليه وسلم اعظم الناس خطايا يوم
القيامة اكثرهم خوضا في الباطل قوله والافكيف يتصور المنع بما هو الخ قال
شيخ الاسلام اي لا يبحث عن كيفية وجود الباري وصفاته وكيفية قدرة الله تعالي
بالمقدورات وكيفية العذاب بعد الموت قوله ثم لما كان الخ جواب سوال مقدر
وهو ان المقصود الاهم من علم الكلام هو وجود الصانع تعالي وصفاته
وتوحيده وافعاله وساير الافعال السمعية والقياس يقتضي ان يصدا بهم
هذا الكتاب بهذه الاشيا فلم صدرها بغيرها فاجاب عنه بقوله ثم لما كان
الخ تامل قوله علي الاستدلال قال العصام الاولي للاستدلال بالمحدثات
ليعم الاستدلال بوجود المحدثات وباحواله ولم يقل بوجود الممكنات ليشعر بطريق

اسند لاأهم

١٤

استد لاأهم وهو الاستدلال بالحدوث او الحدوث مع الامكان كما هو طريقهم
واما طريق الحكيم فالاستدلال بالامكان وظاهر العبارة هو اولي الطرق قوله
وصفاته معطوف علي وجود الصانع كالذي قبله والذي بعده نحو الحياة والعلم
والقدرة وغيرها قوله وافعاله مثل التخليق والترزيق والاحيا وغيرها والمراد
بصفاته في الجملة وكذا افعاله اذ بعضها سمعيات كالكلام وحشر الاجساد قوله
ثم لما ينهما قال شيخ الاسلام ثم ينتقل من الصانع وتوابعه اي من الاستدلال
علي وجودها الخ انتهي قال القرمي ثم ينتهي البحث من وجود الصانع وتوحيده
الي ساير السمعيات الخ وقال محي الدين ثم منها اي علي الانتقال من هذه الاشيا المستدل
عليها بوجود المحدثات الي ساير السمعيات ولذا تي والي بملاحظة معني الابتدا
الذي يستلزمه الانتقال قوله الي ساير السمعيات كمعجزات الانبيا وكرامات الاوليا
واحوال القبر واعادة الروح الي الاجساد والسوال وغير ذلك من الامور التي يتوقف
عليها السمع كالنبوة او تتوقف هي علي السمعيات كالمعاد واسباب السعادة
والشقاوة من الايمان والكفر والطاعة والمعصية والحشر والميزان والحساب
وغير ذلك قال شيخ الاسلام اي الي الاستدلال علي وجودها والمراد بها الامور
التي الخ قوله ناسب جواب لما قوله وتحقق العلم معطوف علي وجودها الخ وقوله بذلك
اي بالعلم بها قوله اي معرفة ما هو المقصود وهو وجود الصانع وتوحيده وصفاته
وافعاله قوله قال اهل الحق قال شيخ الاسلام هم اهل السنة والجماعة اي قالوا
بمجموع ما في الكتاب وان اريد انهم قالوا المسيلة الاولي منه فقط فغيرهم شاركهم
فيها وانما خصهم بالذكر لانهم المعتمد بهم وقوله هو مجموع ما في الكتاب تبع
في ذلك الخيالي ورد عليهما الفاضل الكستلي قوله وهو الحكم الخ قال شيخ الكلام
المراد بالحكم هنا النسبة التامة الجزئية فلا يتصف بالحق والصدق ونحوهما
ونقيضهما بشي من المركبات التقييدية والانشايية من حيث مفهومهما بل باعتبار
ما تشعر به الاولي وتستلزمه الثانية من النسبة الجزئية فلا يصدق مثلا من قال
زيد الفاضل علي التقييد الا باعتبار ما يشير اليه من معني زيد فاضل بواسطة
تبادر الفهم الي انه لا يوصف بشي الا بما هو ثابت له ويدخل في النسبة المذكورة ما افترن

Copyright © King Saud University